العروسة

ذاتُ شوكٍ كالحرابِ او كاظفارِ العقابِ
وَبَضَتْ كاللصِ في الغابِ لفتكٍ واستلابِ
تقطع الدربَ على الـفلاّح والمولى المهابِ
صنتُ عنها حرّ وجهي فتصدّت لثيابي
كلّما افلتُ من نابٍ تلـــقتني بنابِ
فلها نهشُ الافاعي ولها لسعُ الذبابِ
وأذاها في سكوني كأذاها في اضطرابي
وهي كالقيدِ لساقي ولجيدي كالسخابِ
فكأنّا في عناقٍ لا نضالٍ ووثابِ

***

قلت : يا ساكنةَ الغابِ ويا بنتَ الترابِ
لا تلجّي في اجتذابي او فلجّي في اجتنابي
ان عوداً فيهِ ماء ليس عوداً لاحتطابِ
انا في فجرِ حياتي انا في شرخ شبابي
الهوى ملء فؤادي والصبا ملء اهابي
والمنى تنبتُ في دربي وتمشي في ركابي
انا لم اضجرْ من العيش ولم املُّ صحابي
لم ازل المح طيفَ المجد حتى في السرابِ

لم ازل استشعر اللذةَ حتى في العذابِ
لم ازل استشرف الحسنَ ولو تحت نقابِ
ما بنفسي خشيةُ الموتِ ولا منه ارتهابي
انا للارض وان طال عن الارض اغترابي
غير اني لم يزل ضرعي لمرّي واحتلابِ
لم اهب كل الذي عندي ولم يفرغ وطابي
انا نهرٌ لم اتمّ بعد في الارض انسيابي
انا روضٌ لم أذعْ كلّ عبيري وملابي
انا نجمٌ لم يزقْ بعد جلبابَ الضبابِ
انا فجرٌ لم تتوّجْ فضتي كلّ الروابي
لي رغابٌ لم تلد بعدُ فتبلى بالتبابِ
وبنفسي الفُ معنىً لم يُضمّنْ في كتابِ

***

فاذا استنفدتُ ما في دنّ نفسي من شرابِ
واذا أنجمُ اماليَ توارتْ في الحجابِ
وأذا لم يبقَ في غيمي ماءٌ لانسكابِ
واذا ما صرتُ كالعوسج تمثالَ اكتئابِ
لا يرجّيني محتاجٌ ولا يطمعُ سابِ
فاجذبيني ان يكن منّيَ نفعٌ للترابِ

نيويورك ايليا ابو ماضي